Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لم أفهم . يبدو أنّي بليدة .

ـ حاشاك . حاشاك . ولكنّني ظننتُ أنّك ستفهمين .

ـ أفهميني . ساعديني لعلّني أفهم .

عندها اعتدلت العجوز في جلستها على المقعد العربي المغطّى بالسجّاد العجمي . ثمّ ضمّت رجليها تحتها ، وسوّت المنديل الأسود على رأسها ، وشدّت طرفيه تحت ذقنها ، وردّت الشعر الأشيب عن صدغيها إلى تحت المنديل ، وأغمضت عينيها لحظة قبل أن تستأنف الحديث :

ـ إذا صحّ تاريخ ولادتي فأنا اليوم في الحادية والتسعين . ولكنّني لم أعش من هذه السنوات الإحدى والتسعين غير ساعة واحدة ، وقد عشتها أمس .

ـ كلامك مشوّق ومثير يا خالتي . ولكنّه ألغاز . وفهمي بليد . ولولا أنّني عرفت الكثير ، وسمعت الكثير عن جِدّك ورصانتك ، ورجاحة عقلك ، وجميل صبرك ، ولطيف ذوقك لما شككت في أنّك تهزئين بي .

ـ الهزء يفضح سخف الهازئين . وكيف أهزأ بك وأنت جارتي ، ولك من المعزّة عندي مثل ما لابنتي الوحيدة ؟ وكم عمرك يا ابنتي ؟ ثلاث وثلاثون ؟ خمس وثلاثون ؟

ـ أقرب إلى الخمس والثلاثين .

ـ وهل عِشتها كلّها ؟